دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

موقف ابن تيمية من الفرق الإسلامية في عصره (٦٦١ – ٧٢٨هـ) السنية والشيعية

أ.م.د. غسان محمود وشاح
رئيس قسم التاريخ والآثار
كلية الآداب – الجامعة الإسلامية
غزة – دولة فلسطين

أسماء سفيان عطا الله
باحثة في التاريخ الإسلامي
كلية الآداب – الجامعة الإسلامية
غزة – دولة فلسطين

مُلَخّصْ

يُعَدّ ابن تيمية من أكبر علماء الإسلام والمنظرين له فقد سخر قلمه للذود عن الإسلام والرد على كل التهم التي وجهت للإسلام والجدير أن ابن تيمية عاصر الدولة المملوكية التي واجهت الصليبيين والمغول وكان لابن تيمية باع طويل في الجهاد في ساحات المعارك. لذلك يُعَدّ ابن تيمية عالمًا مجاهدًا لا يخشى قول كلمة الحق فالمصادر تحدثت أنه سجن عدة مرات دفاعًا عن رأيه لذلك يعد رأي ابن تيمية في الفرق الإسلامية سواء السنية أو الشيعية، ذات قيمة حقيقية جديرة بالدراسة والمناقشة، من أجل ذلك تم تقسيم الدراسة للنقاط التالية أولاً: ترجمة ابن تيمية. ثانيًا: تعريف الفرق الدينية الإسلامية في عصر ابن تيمية. ثالثًا: موقف ابن تيمية من الفرق الدينية الإسلامية السنية. رابعًا: موقف ابن تيمية من الفرق الدينية الإسلامية الشيعية. لذلك اتبع الباحث المنهج التاريخي التحليلي فوصلت الدراسة لنتائج وتوصيات مهمة وجديرة بالدراسة ومن أهمها أن ابن تيمية كفر الفرق الدينية الإسلامية الخارجة عن الشريعة الإسلامية بشكل واضح وصريح بل وضع ابن تيمية خطة كاملة لكيفية مواجهة هذه الفرق والقضاء عليها وتشمل الخطة جزء فكري علمي وجزء منها يعتمد على استخدام السلطان للقوة ضد هذه الفرق وبعد تكفير ابن تيمية للفرق الدينية الإسلامية-المُخالفة للشريعة الإسلامية- بيّن الفرقة المؤمنة والناجية من عذاب الله، وهي من اتبعت التعاليم الدينية من مصادر الشريعة الإسلامية- القرآن الكريم والسنة النبوية- دون تحريف أو تغيير.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٠
تاريخ قبـول النشـر: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٠

كلمات مفتاحية:

ابن تيمية؛ الفرق الدينية؛ الأشعرية؛ الرفاعية؛ الشريعة الإسلامية

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2020.204420

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

غسان محمود وشاح، أسماء سفيان عطا الله، "موقف ابن تيمية من الفرق الإسلامية في عصره (٦٦١ – ٧٢٨هـ): السنية والشيعية".- دورية كان التاريخية.- السنة الثالثة عشرة- العدد الخمسون؛ ديسمبر ٢٠٢٠. ص ٩٢ – ١٠٤.

Corresponding author: gwshah@iugaza.edu.ps

Official website: http://www.kanhistorique.org
Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Inquiries: info@kanhistorique.org

مُقدِّمَةُ

يُعَدّ ابن تيمية شخصية جدلية بين مؤيديه ومعارضيه، بسبب مواقفه وآرائه وفتاويه، وقد تعددت الدراسات التي تناولت شخصية ابن تيمية، فمنهم من أنصفه ومنهم من تحامل عليه، ومنهم من وقف محايدًا، ولكن الثابت ابن تيمية يعد من أكبر علماء الإسلام والمنظرين له فقد سخر قلمه للذود عن الإسلام والرد على كل التهم التي وجهت للإسلام والجدير أن ابن تيمية عاصر الدولة المملوكية التي واجهت الصليبيين والمغول وكان لابن تيمية باع طويل في الجهاد في ساحات المعارك. وكما تؤكد المصادر أنه لعب عدد من الأدوار للدفاع عن الإسلام فكان أحيانًا يذهب سفيرًا للمغول وأحيانًا مستشارًا للسلطان المملوكي وأخرى معارضًا للحكام فيدخل السجون وأحيانًا مدافعًا بفكره وقلمه يدحض افتراءات الفرق الضالة والمتطفلة على الإسلام سواء كانت سنية أو شيعية. لذلك يعد ابن تيمية عالمًا مجاهدًا لا يخشى قول كلمة الحق فالمصادر تحدثت أنه سجن عدة مرات دفاعا عن رأيه لذلك يعد رأي ابن تيمية في الفرق الإسلامية سواء السنية أو الشيعية، ذات قيمة حقيقية جديرة بالدراسة والمناقشة والجدير ذكره أن هناك عدد من الدراسات السابقة ولكنها لم تستهدف هذه الجزئية تحديدًا فهناك دراسة بعنوان موقف ابن تيمية من قضايا عصره لغسان وشاح.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١. بيان الفرق الدينية الإسلامية السنية والشيعية في عصر ابن تيمية.
٢. ابراز موقف ابن تيمية من الفرق الدينية السنية.
٣. إبراز موقف ابن تيمية من الفرق الدينية الشيعية.
٤. تسليط الضوء على منهج ابن تيمية في التعامل مع الفرق الإسلامية.

أولاً: تعريف بابن تيمية

هو أحمد بن عبد الحليم شهاب الدين أبي المحاسن بن عبد السلام مجد الدين أبو البركات بن أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم الخضر محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله(١) بن تَيْمِيَّة(٢) الحَرَّاني المولد(٣)، النُّمَيْري النسب(٤)، الحنبلي المذهب(٥)، الدمشقي النشأة والمدفن(٦)، المُلقب بتقي الدين(٧)، المُكنى بأبي العباس(٨)، الشهير بشيخ الإسلام(٩). ولد في حرَّان(١٠) يوم الاثنين، العاشر(١١) من ربيع الأول ٦٦١هـ/ الثامن والعشرين من يناير/ كانون الثاني عام١٢٦٣م، وانتقل من بلدته مع أسرته إلى دمشق سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٩م)(١٢)؛ بسبب غزو المغول وجورهم، وقد اصطحب والده كتبه معه(١٣). وقد وصف الذهبي شخصيته في قوله:" وَكَانَ الشَّيْخ أَبيض، أسود الشّعْر واللحية، قَلِيل الشيب، شعره إِلَى شحمة أُذُنَيْه، كَأَن عَيْنَيْهِ لسانان ناطقان، ربعَة من الرِّجَال، بعيد مَا بَين الْمَنْكِبَيْنِ، جَهورِي الصَّوْت، فصيحًا، سريع الْقِرَاءَة، تعتريه حِدة يقهرها بالحلم"(١٤).

ظهرت عليه علامات النُّبل منذ صغره، فقد بدأ بتحصيل العلم بكافة فنونه، حتى أتقن العلوم الدينية والدنيوية، فحفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، واهتم بالحديث والفقه ولازم مجالس الذكر(١٥)، وسَمِع كتب الحديث الستة(١٦) عدة مرات(١٧)، ومُسند الامام أحمد، اضافة إلى سنن الدارقطني(١٨)، ومُعجم الطبراني الكبير، كما حصَّل الأجزاء، ونظر في الرجال والعلل(١٩)، ودَرَس التاريخ والسير(٢٠)، واهتم بالشعر(٢١)، وتعلم الجبر والحساب والطب والفلك والهندسة والعربية والمقابلة والهيئة(٢٢)، كما أجاد اللغة العبرية(٢٣) واللاتينية والفارسية(٢٤)، وتأمل كتاب سيبويه(٢٥) محصيًا فيه ثمانين خطًا(٢٦).

وقد نشأ ابن تيمية في أسرة علم، وفقه، ودين، وعبادة، فوالده عبد الحليم بن عبد السلام المُلقب بشهاب الدين(٦٢٧-٦٨٢هـ/ ١٢٣٠-١٢٨٣م) كان إمامًا وعالمًا في الفرائض والحساب والهيئة(٢٧)،. ووالدته ست النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحرانية (٧١٦هـ/١٣١٦م) كانت واعظة وصالحة(٢٨)، إضافة إلى جده عبد السلام العالم والفقيه والمُحدث، وشقيقيه عبد الرحمن وعبدالله، وغيرهم. توفي أسيرًا في سجن القلعة في دمشق، ليلة الاثنين في العشرين من ذي القعدة/ الخامس والعشرين من (سبتمبر/ أيلول) عام (٧٢٨هـ/١٣٢٨م)(٢٩)، عن عمر ناهز سبعة وستين.

ثانيًا: تعريف الفرق الدينية الإسلامية في عصر ابن تيمية

شهدت مصر والشام خلال عصر ابن تيمية تمازجًا في أعراق الناس، وشكَّل المسلمون الأغلبية في مصر والشام، لكنهم انقسموا إلى السنة والشيعة، وتفرع كل منهم إلى عدة فرق وهي كالتالي:

الصوفية:

إحدى الفرق السنية، ظهرت في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي في البصرة، عُرفت في بدايتها بالزهد وكثرة العبادة وشدتها، ثم دخلت عليها أفكار الفلاسفة الهنود، واليونان، والفرس، حتى وصل بعض منتسبيها لمرحلة انكار

وجود الله واعتبار الخالق والمخلوق واحدًا، من معتقداتهم: الرقص، والغناء، والنواح في العبادة، وقد اخْتُلف في سبب تسميتها فمنهم من ينسبها إلى الصَّفا، ومنهم من ينسبها إلى صفوة الله من خلقه[٣٠]، ومنهم من ينسبها إلى صُوفة بن مُرّ، ومنهم من ينسبها إلى لبس الصوف[٣١].

الأشعرية:

إحدى الفرق السنية، تُنسب إلى أبي الحسن الأشعري[٣٢]، يؤمنون بأسماء الله كلها، في المقابل ينفون صفات الله ما عدا سبعة وهي: الحياة، والقدرة، والعلم، والسمع، والبصر، والارادة، والكلام؛ وذلك لاعتقادهم بتشبيه الله بالمخلوق، والاعتماد على العقل دون النقل، كما نفوا الصفات الاختيارية لله وهي: الكلام، الرضا، الغضب، الفرح، النزول، وغيرها، متبعين في ذلك مذهب الكلابية[٣٣].

الجهمية:

نسبت إلى الجهم بن صفون السمرقندي[٣٤]، من معتقداتهم نفي أسماء الله –عز وجل- وصفاته وذلك لاعتبارهم الانسان مُجبر على أفعاله، واعتقادهم بتعدد الإله فكل صفة عندهم تعني إله، وأنكروا رؤية الله وعلوه، كما أنكروا الجنة والنار، وادعوا أن القرآن ليس كلام الله، واقتصر إيمانهم على معرفة الله دون عبادته[٣٥].

النُّصيريّة:

إحدى الفرق الشيعية ظهرت في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي عبارة عن خليط من معتقدات الشيعة والنصارى والمجوس وأفكار الفلاسفة، نُسبت إلى محمد بن نصير[٣٦]، لهم أسماء عديدة منها: الخُرَّمِيَّة، والمحمرة، والباطنية، والإسماعيلية، والنصيرية، والقرامطة، والملاحدة، أنكروا أنبياء الله والجنة والنار والبعث، واستحلوا الخمر وتقديسه، صلاتهم عبارة عن ذكر اسم علي، وحسن، وحسين، ومحسن، وفاطمة في كل صلاة، عُرفوا بالحقد والكراهية على المسلمين، وقد تحالفوا مع الصليبيين والمغول ضد المسلمين في حياة ابن تيمية فكانوا سببًا مباشرًا في احتلال الشام من قبل الصليبيين والمغول[٣٧]، كما دمروا المساجد وحولوها إلى خمارات، شعارهم "لَا إِلَـهَ إِلَّا عَـلِيٌّ، وَلَا حِجَـابَ إِلَّا مُحَمَّـدٌ، وَلَا بَابَ إِلَّا سَلْمَان"[٣٨] -والعياذ بالله- وما زالت النصيرية في يومنا هذا يتمركزون في سوريا.

الدروز:

إحدى طوائف الشيعة الإسماعيلية ظهرت عام (٤٠٨هـ/١٠١٧م)، وهي خليط من الأديان وأفكار الفلاسفة، ينسبون إلى محمد بن اسماعيل الدرزي[٣٩]، الذي اعتقد أن روح الله حلت في الحاكم لأمر الله العبيدي[٤٠]، وأنكروا الجنة والنار، والثواب والعقاب، يؤمنون بخمسة أنبياء وهم: حمزة، واسماعيل، ومحمد، وأبو الخير، وبهاء، وأحلوا زواج المحارم، وزادوا في البسملة باسم الله الحاكم الرحمن الرحيم، يُسمح لكل من بلغ سن الأربعين بالاطلاع على تعاليمهم، وتعاونوا مع الصليبيين والتتار ضد المسلمين[٤١].

القدرية:

جماعة نفت القدر، واعتبرت ما يجري في الكون نتيجة فعل البشر، ولا دخل لله –تعالى- فيه، ونفت علم الله وقدرته، وأول من نادى بذلك سِيْسَوَيْه -من أهل البصرة- واتبع منهجه كل من مَعْبَدٌ الجُهَنِّيُّ وغيلان بن مسلم الدمشقي، وظهرت في آخر عهد الصحابة فحاربوهم، وتنقسم إلى عشرين فرقة، منها: الواصلية، والعمرية، والنظامية، والمعمرية، والثمامية، والجاحظية، وكان النبي (ﷺ) قد حذرنا منهم بقوله: "القدرية مجوس هذه الأمة"[٤٢].

الرفاعية:

وهي إحدى طوائف الصوفية، وهم جماعة من الفقراء تُنسب لأحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة، عُرفوا بالأحمدية والبطائحية، من عاداتهم أكل الحيَّات حية، والدخول في النار المشتعلة، وركوب الأُسود والسباع[٤٣]، ولاتزال تلك الطائفة موجودة وتمارس طقوسها ليومنا هذا في عدد من البلاد العربية منها: مصر والعراق[٤٤].

الإسماعيلية:

إحدى الفرق الشيعية، تُنسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، وادعى أنه من ذرية محمد بن إسماعيل بن جعفر، عُرفوا بتحالفهم مع الصليبيين ضد المسلمين، كان لهم قلاع خاصة بهم وهي: القدموس، الرصافة، الخوابي، والكهف، والقلعة، والمنيقة، تمكن السلاطين المماليك من السيطرة عليهم واخضاعهم[٤٥].

القلندرية:

أصلهم من بلاد فارس يُنسبون إلى قلندر[٤٦]، اعتقدوا أن النبي (ﷺ) أطعم شيخهم عنبًا وكلمه بغير العربية، وأحلوا ما حرم الله فلا صلاة ولا صيام عندهم، وحلقوا لحاهم وشواربهم وأهدابهم، وعُرفوا بكثرة البدع والمنكرات وتشبهوا بالمجوس في لباسهم[٤٧].

القرامطة أو الخرمية[٤٨]

احدى الفرق الشيعية، تُنسب إلى حمدان بن الأشعث "القرمط"، ألغوا العديد من شعائر الإسلام كالصيام والصلاة، وأنكروا وجود الله والجنة والنار والعقاب[٤٩].

ثالثًا: موقف ابن تيمية من معتقدات الفرق الدينية الإسلامية السنية

٣/١-موقفه من الصوفية

نسبهم إلى الصوفية للبسهم الصوف، مُخالفًا بذلك من نسبهم إلى صفوة الفقهاء، أو إلى صُوفَة بن أد بن طابخة، أو إلى أهل الصفة، أو إلى الصفا، أو إلى الصف المتقدم بين يدي الله، بقوله" لو كانت كذلك لأُطلق عليهم لفظ صفي، أَوْ صَفَائِيٌّ، أَوْ صفوي، أَوْ صفي، ولم يطلق عليهم لفظ صُوفِيٌّ"[٥٠]، وبالرجوع إلى معاجم اللغة ومراجعة تلك الأسماء تبين اصابة ابن تيمية في ذلك[٥١].

حرم عباداتهم الله بالرقص والغناء مُعتبرها بدعة؛ لقوله تعالى: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ)[٥٢]، معتبرها إحدى طرق الشيطان المُخالفة لطريق الله تعالى[٥٣]، كما رد عليهم لاعتقادهم بوحدة الوجود بقوله:" بَلْ الْمُكَلَّفُ هُوَ الْعَبْدُ بِلَا امْتِرَاءٍ وَلَا حَيْرَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُكَلَّفَ بِالصِّيَامِ وَالطَّوَافِ وَرَمْيِ الْجِمَارِ؛ بَلْ هُوَ الْآمِرُ بِذَلِكَ وَالْعَبْدُ هُوَ الْمَأْمُورُ بِذَلِكَ، وَمَنْ حَارَ هَلْ الْمَأْمُورُ بِذَلِكَ اللَّهُ أَوْ الْعَبْدُ؟ فَهُوَ إمَّا يَكُونُ فَاسِدَ الْعَقْلِ مَجْنُونًا؛ وَإِمَّا فَاسِدَ الدِّينِ مُلْحِدًا زِنْدِيقًا"[٥٤].

كما أبطل تفضيلهم لخاتم الأولياء على النبي (ﷺ) بالعقل: فاللاحق يتعلم ممن سبقه وليس العكس فلا يُعقل أن يتعلم الأنبياء من أولياء الصوفية في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي[٥٥]، وبالشرع بتفضيل الله لهم في قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ)[٥٦]، اضافة إلى تفضيل الله لأبي بكر، وعمر، وعثمان بعد الأنبياء، كما أنه لم يرد ذلك لا في القرآن ولا السنة ولا في سلف الأمة[٥٧]، وأفتى بقتل من يدعي ذلك بعد بيان القول الحق له[٥٨].

لم يقتصر موقف ابن تيمية من الصوفية على محاجتهم في معتقداتهم، بل كذَّب مؤلفاتهم من خلال تصحيح الكثير من المعلومات الواردة في كتبهم، مثل: كتاب طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، ببيان كذب مؤلفه بادعائه مُصاحبة الحسن البصري لعلي بن أبي طالب، وسؤال الشافعي والإمام أحمد لشيبان الراعي، وذلك بإجماع أهل المعرفة على عدم ملاقاة علي للحسن البصري، أو ملاقاة أحمد والشافعي للراعي[٥٩].

بعد محاجته معتقداتهم ذكرهم بصفات الصوفي المُوافقة للقرآن والسنة وهي: البعد عن المُحرمات، والتزام الفرائض، والتوكل على الله، والسعي لكسب الرزق، ويجب الاشارة إلى أن ابن تيمية ميَّز بين قسمين من الصوفية، الأول: متصوف وفقًا للشريعة الإسلامية، مُعتمدًا على القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسلف الأمة، والثاني: قسم مُتصوف يُخالف الشريعة الإسلامية ويُخالف القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسلف الأمة، فالقسم الأول مؤمن والقسم الثاني كافر مُلحد برأي ابن تيمية[٦٠].

اختلف موقف ابن تيمية من الصوفية ما بين التكفير والمحاججة والانتقاد وذلك بناء على مصادر الشريعة، ويبدو أن ابن تيمية لم يُوفق في تكفيره للصوفية؛ فقد انقسموا إلى قسمين: منهم من نُسب إليهم الزهد والورع والعبادة والتقى، ومنهم من انحرف عن الشريعة الإسلامية، وقد اجتهد الطرفان في الدين، فابن تيمية لا يملك حق التكفير.

٣/٢-موقفه من الأشعرية

اختلف موقفه من الأشعرية عن غيرهم من الفرق الدينية، فقد كفرهم ووصفهم بالانحراف عن الشريعة الإسلامية تارة، ومدحهم تارة أخرى، وتبيَّن ذلك من خلال:

أولاً: مدحه لمذهب الأشعرية بشكل عام؛ لدفاعهم عن الإسلام من خلال موافقة القرآن والسنة، وردهم على الفرق الدينية الأخرى ومحاربتهم البدع وأفكار الفلاسفة، وتمثل ذلك في قوله:" فحصل بما قالوه من بيان تناقض أصحاب البدع الكبار، وردهم ما انتفع به خلق كثير"[٦١]، وقوله:" ثم إنه ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام، مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع، والانتصار لكثير من أهل السنة والدين، ما لا يخفى على من عرف أحوالهم، وتكلم فيهم بعلم، وصدق، وعدل وانصاف"[٦٢]، وقال:" الأشعرية إنما قبلوا واتبعوا واستحمدوا إلى عموم الأمة بما أثبتوه من أصول الإيمان من إثبات الصانع وصفاته وإثبات النبوة والرد على الكفار من المشركين وأهل الكتاب وبيان تناقض حججهم وكذلك استحمدوا بما ردوه على الجهمية والمعتزلة والرافضة والقدرية من أنواع المقالات التي يُخالفون فيها أهل السنة والجماعة، فحسناتهم نوعان: إما موافقة أهل السنة والحديث، وإما الرد على من خالف السنة والحديث ببيان تناقض حججهم"[٦٣].

كما أثنى على أعلامهم ممن سبقوه مثل: الجويني والباقلاني، وممن عاصروه مثل: علاء الدين الباجي وابن جماعة، واشارته إلى استفادته من علمهم، فقال عن الباقلاني وابن فورك:" أكثر اثباتًا بعد الأشعري في الابانة، وبعد ابن الباقلاني ابن فورك، فإنه أثبت بعض ما في القرآن"[٦٤]، وقال عن أبي المعالي الجويني:" وأبو المعالي وأمثاله أجل من أن يعتمد الكذب لكن القول المحكي قد يسمع من قائل، لم يضبطه وقد يكون القائل نفسه لم يحرر قولهم"[٦٥]، وقال عن علاء الدين الباجي:" مثلي لا يتكلم بين يديك أنا وظيفتي الاستفادة منك"[٦٦]، وقال السبكي كان ابن تيمية لا يُعظم أحدًا من أهل العصر كتعظيمه لبدر الدين ابن جماعة[٦٧].

ثانيًا: كفرهم؛ لاعتقادهم ما يُخالف الشريعة الإسلامية وحاججهم فيها، ففي إنكارهم لصفات الله تعالى باستثناء صفات المعاني-السمع، والبصر، والكلام، والعلم، والحياة، والارادة، والقدرة، حاججهم بأن الإيمان بأسماء الله يقتضي الإيمان بصفاته، وأمرهم بالإيمان بكافة الصفات بناء على إيمانهم بأسماء الله؛ لأن الاسم يُطلق بناء على امتلاك الصفة فإثبات اسم الرحيم يوجب اثبات صفة الرحمة[٦٨]، ووجه إليهم سؤالاً "وإذا كنتم تعتقدون أن المحبة والبغض والغضب والرضا خاصة بالإنسان فلماذا تؤمنون بصفة السمع، والبصر، والعلم، والحياة، وهي خاصة بالإنسان أيضًا"؟

وأمرهم بالإيمان بكمال الله فقال:" أن يُعلم أن الكمال ثابت لله، بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية، لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب يستحقه بنفسه المقدسة"[٦٩].

ثم نزل ابن تيمية إلى مستوى فكر الأشعرية، فقد أثبتوا صفة العلم لله بناء على حوادث معينة تستلزم العلم، مثل: شروق وغروب الشمس بوقت مخصص، وتعاقب الليل والنهار، فالأشعرية نتيجة ذلك أثبتوا صفة العلم لله، وحاججهم في ذلك بأن بُغض الله للكفار يكون بإنزال سخطه عليهم، وحب الله لعباده يكون بفتح أبواب الدنيا عليهم، فإكرام الطائعين يدل على محبة الله لهم، وعقاب الله للكفار يدل على بغضه لهم، وطالبهم بالإيمان بصفات الله وإن كان يمتلكها الإنسان كالحب والبغض والرضا والغضب، لأن لله حب يليق بذاته كما للإنسان حب يليق بذاته، وكذلك الرضا والغضب والبغض وغيرهم[٧٠]، ويُذكر أن الأشعرية قاموا بسجن ابن تيمية لمحاججته لهم في صفات الله وتكفيره لهم[٧١].

والباحثان يُخالفان ابن تيمية في تكفيره للأشعرية؛ لأنهم قدموا مساهمات جديرة بالذكر في الدفاع عن مبادئ الإسلام ضد الأكاذيب والأباطيل والتهم التي أُلصقت بالإسلام، وقد أشار ابن تيمية إلى ذلك، فناقض نفسه بنفسه، فتارة نجده يمدح بهم، وتارة أخرى يذمهم!

٣/٣-موقفه من الرفاعية

وصفهم بالجهل، ووصف أحوالهم بالشيطانية[٧٢]؛ لإفسادها العقول والأديان والأعراض، وأثبت أنها باب من أبواب الحيل والبُهتان على الناس وليست من كرامات الصالحين كما زعموا، من خلال تفسيره عدم اصابة شيوخهم بالأذى بعد دخولهم النار؛ لدهن أجسادهم بأدوية مصنوعة من دهن الضفادع وباطن قشر النارنج[٧٣] وحجر الطلق[٧٤][٧٥] فيحول ذلك بين أجسادهم وبين النار فلا يصابوا بأذى، أو لتلبس الشيطان فيهم، وبذلك يحول الشيطان بين جسدهم وبين النار، تمامًا كما يحدث مع المصروع فإنه مهما ضُرب لا يتأثر جلده من شدة الضرب وإنما يتأثر الشيطان المتلبس فيه[٧٦]، ولإثباته صحة قوله أمر شيوخهم بالاغتسال بالماء الساخن، ودلك أجسادهم بالخل ثم الدخول إلى النار أمام الناس[٧٧]، فلم يقبلوا قائلين له:" نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق قُدام الشرع"[٧٨]، وقد ابتعد الناس من أنصارهم عنهم بعد رفضهم الاغتسال[٧٩].

كما فسر أكلهم للحيات دون الاصابة بأذى؛ بشربهم شراب يمنع سُم الحية، أو بجلبهم لحية مائية، أو بحشو جلد الحية بالطعام، أو بإمساكها بعنقصتها فلا تضرهم[٨٠]، واعتبر لباسهم الحديد بدعة؛ فلم يأمرنا الله بذلك ولم يرد مثل ذلك عن النبي (ﷺ) ولا عن أصحابه، وذكرهم بأنها من حلي أهل النار كما هو معروف فكيف لهم التشبه بأهل النار[٨١]، ولم يكتفِ بتذكيرهم بذلك بل رفع الحديد على مشايخهم، واستجاب له عدد منهم[٨٢].

وعندما اشتكاه مشايخ الرفاعية للأمراء، عقد مناظرة حاججهم فيها وبيَّن للأمراء كذبهم على من سبقهم من الأمراء، مثل: الأمير قبجق[٨٣]عندما كذبوا عليه بأن الميت يتكلم بعد وضعهم رجلاً حيًا في القبر، وزعموا أن الرجل الشعراني بجبل لبنان جاء إليه وعندما اقترب قبجق إليه وجد شعر ماعز فقلعه عنه، وبيَّن كذبهم على الأمير الأيدمري[٨٤] بمعرفتهم أخباره وأخبار بيته بعد ارسالهم نساء إلى بيته لمعرفة أخباره، كما صنعوا خشبًا ومشوا عليه كأنهم يلعبون بالزجاج وهو يراهم من بعيد على أنهم رجال الغيب وأخذوا منه مالاً كثيرًا ثم كشف دجلهم[٨٥]، وبذلك أمر الأمراء بإزالة دجلهم وقتلهم إن لم يتوبوا[٨٦]، وبيَّن لهم امتناعهم عن إقامة شعائر الإسلام

الظاهرة، وبعد سماع الناس ابن تيمية زجروا الرفاعية فلم يعد بعد ذلك من يصدقهم، وأمر الأمراء بقتل من يخرج عن الكتاب والسنة[٨٧].

وبعد البحث تبيّن إصابة ابن تيمية في استخدام الأدلة العلمية في ابطال بدع شيوخ الرفاعية؛ فبالنسبة إلى الضفدع يبقي كما هو بعد وضعه على ماء مغلي، دون اصابته بأي أذى، كما أن الامساك بعنقوصة الحية لا تضر ماسكها[٨٨].

رابعًا: موقف ابن تيمية من الفرق الدينية الشيعية

٤/١-موقفه من الشيعة

كفرهم، وأرجع أصلهم إلى اليهودية؛ نسبة إلى اليهودي عبدالله بن سبأ[٨٩]، وبيَّن سبب تسميتهم بالروافض أو الرافضة؛ لرفضهم ترحم زيد بن علي بن الحسين[٩٠] على الخلفاء الراشدين، وأشار لكذبهم وتدليسهم للأحاديث النبوية بإضافة لفظ الرافضة، مُعللاً ذلك بتسميتهم بالخشبية في عهد النبي (ﷺ)[٩١].

كما بيَّن تشابه الكثير من معتقدات الشيعة واليهود، مثل: اعتقاد اليهود أن المُلك لا يصلح إلا في آل داود، واعتقاد الرافضة أن الإمامة لا تصلح إلا في آل علي، واعتقاد اليهود أنه لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال ويُنزل سيف من السماء، واعتقاد الرافضة أنه لا جهاد في سبيل الله إلا عندما يخرج المهدي، وتأخير اليهود لصلاتهم إلى حين اشتباك النجوم، وتأخير الرافضة لصلاة المغرب إلى اشتباك النجوم، واسدال اليهود لأثوابهم أثناء الصلاة وكذلك الرافضة، وتحريف اليهود للتوراة وتحريف الرافضة القرآن الكريم، وتحريم اليهود والرافضة لأكل الجري والمرماهي[٩٢]، وبغض اليهود والرافضة لجبريل واعتباره عدوهم من الملائكة، واستحلال اليهود والرافضة لأموال وأرواح المسلمين، وتحريم اليهود والرافضة أكل الأرانب والطّحال، وتحريم اليهود والرافضة المسح على الخفين، وادخال اليهود والرافضة في قبور موتاهم سَعَفة[٩٣] رطبة[٩٤].

لم يكتفِ ابن تيمية بموقفه ذلك منهم بل أشار إلى بعض حماقاتهم والمتمثلة في:

١. كراهية الرقم عشرة وعدم استخدامه في الحياة اليومية؛ لبغضهم العشرة المبشرين بالجنة وهم: أبي بكر وعمر وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة الجراح وسعيد بن زيد والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص- باستثناء علي بن أبي طالب[٩٥]، في حين خالفهم ابن تيمية بإيضاحه مُباركة الله للرقم عشرة خلال ذكره في عدة آيات منها: قوله تعالى: (فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) [٩٦]، وقوله: (وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[٩٧]، وقوله: (وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ)[٩٨].
٢. كراهية أسماء الخلفاء الراشدين وعدم تسمية أولادهم بها، وبُغض من تسمى بأسمائهم، في حين خالفهم ابن تيمية بذلك، موضحًا أنه كان من الصحابة من اسمه الوليد مثل الوليد بن الوليد وفي المشركين من اسمه الوليد مثل الوليد بن المغيرة، وفي الصحابة من اسمه هشام مثل هشام بن حكيم ومن المشركين من كان اسمه هشام مثل هشام وهو أبو جهل، فالنبي والمؤمنون لم يكرهوا اسمًا لمجرد تسمية الكفار به، في حين يتباركون بأسماء معينة مثل: علي والحسن والحسين وجعفر وأهل السنة يتسمون بتلك الأسماء[٩٩].
٣. انتظار المهدي[١٠٠] في أكثر من مكان والمناداة عليه للخروج، وخالفهم ابن تيمية في ذلك بأنه لو كان موجودًا وأمره الله بالخروج لخرج، ولو لم يأمره الله بالخروج لن يخرج حتى لو نادوا عليه وانتظروه طول الزمان[١٠١].
٤. التمثيل بالحيوانات، بضربها وتعذيبها بشق بطونها ونتف شعرها، مُعتبرين ذلك الحيوان يُمثل شخصية يبغضوها مثل: اتيانهم بنعجة حمراء على اعتبارها تُجسد شخصية السيدة عائشة؛ لأنها تسمى بالحميراء، وكذلك اتيانهم بحلس[١٠٢] على اعتباره يُجسد شخصية عمر بن الخطاب، اضافة إلى تسمية كلابهم بأسماء أبي بكر، وعمر، وعثمان، نسبة إلى الخلفاء الراشدين[١٠٣]، في حين خالفهم ابن تيمية في ذلك بتحريم ايذاء الحيوانات والتمثيل فيها لقول النبي (ﷺ): "كالشاه التي يُحرم إيذاؤها بغير حق"[١٠٤].
٥. تعظيمهم لأبي لؤلؤة المجوسي؛ لقتله عمر بن الخطاب.
٦. اقامة المآتم والنياحة على من مات من آلاف السنين، مثل: النياحة على الحسين بن علي يوم عاشوراء، وحاججهم ابن تيمية بوفاة الأنبياء والخلفاء ظُلمًا مثل سيدنا يحيى، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، باعتبارهم أفضل عند الله من الحسين، ولم يفعل المسلمون مثلهم على أنبيائهم وخلفائهم[١٠٥].
٧. اعتمادهم على علماء وكتّاب يعرفوا بالكذب والتدليس مثل: أبي مخنف[١٠٦]، ابن السائب[١٠٧][١٠٨].

واكتفى ابن تيمية بتحذير المسلمين من شر الشيعة بقولين للشعبي- اعتبره الشيعة زعيمًا لهم- حيث قال: "ما رأيت أحمق من الخشبية، لو كانوا من الطير لكانوا رخمًا، ولو كانوا من البهائم لكانوا حُمرًا، والله لو طلبت منهم أن يَمثُلوا لي هذا البيت ذهبًا على أن أكذب على علي لأعطوني، والله ما أكذب عليه أبدًا"، وقال:" أُحذركم هذه الأهواء المُضلة وشرها الرافضة لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة، ولكن مقتًا لأهل الإسلام وبغيًا عليهم، قد حرقهم علي بالنار ونفاهم إلى البلدان منهم عبدالله بن سبأ"[١٠٩].

بعد الاطلاع على معتقدات الشيعة بشكل عام من خلال مؤلفات ابن تيمية، يُلاحظ كفر الشيعة بشكل علني وصريح؛ للعنهم الخلفاء الراشدين أمثال: أبي بكر، وعمر، وعثمان، في حين دعانا النبي للاقتداء بسنته من بعده، فإذا كان النبي دعانا للاقتداء بسنة الخلفاء فكيف للشيعة الادعاء بأنهم مسلمون وهم يلعنون الخلفاء الراشدين إلى يومنا هذا، كما أنهم يبغضون صحابة رسول الله مثل: طلحة والزبير، وغيرها من المعتقدات.

٢/٤-موقفه من الجهمية

اقتصر موقفه من الجهمية بتكفيره لهم؛ لمخالفتهم أهل السنة والسلف الصالح في معتقداتهم، وبيانه العقيدة الإسلامية الصحيحة لهم: ففي اعتقادهم بأن الله لا في داخل العالم ولا في خارجه-الحلول-، حاججهم بأن الله موجود في كل مكان فله وجود يليق بذاته، كما للإنسان وجود يليق به. وفي اعتقادهم بأن الإيمان يقتصر على التصديق بوجود الله في القلب فقد، بيَّن لهم مذهب أهل السنة والجماعة وهو الإيمان بالله تعالى قولاً وعملاً بالقلب واللسان والجوارح[١١٠].

وفي اعتقادهم بفناء الجنة والنار بعد دخول أهليهما فيهما، استدل في مخالفتهم بذلك بآيات من القرآن كقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[١١١].

وفي نفيهم لأسماء الله وصفاته بدعوى عدم تمثيل وتجسيم الله ومشابهته لمخلوقاته، اكتفى ببيانه مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك بقوله: "السلف آمنوا بأن الله موصوفًا بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله من أن له علمًا وقدرة وسمعًا وبصرًا ويدين ووجهًا وغير ذلك"[١١٢]، وقال في موضع آخر: "فمن قال ليس لله علم، ولا قوة، ولا رحمة، ولا كلام، ولا يحب ولا يرضى ولا نادى ولا ناجى ولا استواء كان معطلاً جاحدًا، ممثلاً لله بالمعدومات والجمادات، ومن قال له علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو حب كحبي، أو رضا كرضاي، أو يدان كيدي، أو استواء كاستوائي، كان مشبهًا ممثلاً لله بالحيوانات بل لا بد من اثبات بلا تمثيل وتنزيه وبلا تعطيل"[١١٣].

واعتبر نفيهم لأسماء الله وصفاته من أعظم أسباب تكفيرهم؛ لجحدهم بها كما كفرهم الله بقوله: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ)[١١٤]. وأشار بواجب المسلم الإيمان بأسماء الله وصفاته كما أخبرنا بها في القرآن والسنة دون تكييف ولا تمثيل ولا تحريف، ولا تعطيل ودون السؤال عن كيفيتها وماهيتها[١١٥].

٣/٤-موقفه من النصيرية

عد ابن تيمية النصيرية أكثر كفرًا من اليهود والنصارى وأخطر من التتار والصليبيين، وأفتى بقتلهم واستباحة أموالهم، وتجريدهم من السلاح، وحرم الزواج منهم، وأكل ذبائحهم، وحرم دفنهم في مقابر المسلمين، والصلاة على موتاهم، وأمر بعدم تسليمهم المناصب العليا في الدولة الإسلامية خاصة الثغور والحصون[١١٦]، مُعللاً ذلك بتمكينهم الصليبيين والتتار من رقاب المسلمين وأراضيهم. ولم يقتصر موقفه بالإفتاء فقط، بل تعدى إلى أمر السلطان والمسلمين بمحاربتهم فيما عُرف بغزوة الجرد والروافض أو الكسراونين عام (٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، فأرسل السلطان معه الأمير قراقوش ونائبه في دمشق جمال الدين الأفرم والجيش، وقاتلهم بعد رفضهم التوبة[١١٧].

أصاب ابن تيمية في محاربة النصيرية؛ فقد كانوا سببًا مباشرًا في احتلال الصليبيين لسواحل الشام وايذاء المسلمين من خلال تسليم المسلمين للتتار والصليبين، وقد برهن التاريخ صحة فتواه ضد النصيرية بعدم تنصيبهم في المناصب العليا للدولة الإسلامية، فقد كان أحد أبناء تلك الطائفة ويُدعى ابن العلقمي سببًا في احتلال التتار لبغداد واستباحة دماء المسلمين ثم بلاد الشام ومصر، وذلك بعد تقديم العون والمساعدة لهم[١١٨].

٤/٤-موقفه من الدروز

لم يختلف موقفه من الدروز كثيرًا عن النصيرية فقد اعتبرهم أعظم كفرًا من اليهود والنصارى وكفَّر من شك في كفرهم، وأفتى باستباحة أموالهم ودمائهم وعلمائهم، وأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بمحاربتهم، وأفتى بُحرمة الأكل من ذبائحهم، والزواج منهم، والنوم عندهم، والمشي معهم، وتشييع جنائزهم، وتسليمهم مناصب عليا في الدولة

الإسلامية، كما بيَّن امتناعهم عن شعائر الإسلام الظاهرة كالصلاة، والصيام، والآذان، وغيرها[119].

وقد قدم ابن تيمية سببًا منطقيًا لمحاربته للنصيرية والدروز فقال:" وهم الذين أعانوا التتار على قتال المسلمين، وكان وزير هولاكو النصير الطوسي من أئمتهم وهؤلاء أعظم الناس عداوة للمسلمين، وملوكهم، ثم الرافضة بعدهم فالرافضة يوالون من حارب أهل السنة والجماعة ويوالون التتار ويوالون النصارى وقد كان بالساحل بين الرافضة وبين الفرنج مهادنة حتى صارت الرافضة تحمل إلى قبرص خيل المسلمين وسلاحهم وغلمان السلطان وغيرهم من الجند والصبيان وإذا انتصر المسلمون على التتار أقاموا المآتم والحزن وإذا انتصر التتار على المسلمين أقاموا الفرح والسرور وهم الذين أشاروا على التتار بقتل الخليفة وقتل أهل بغداد ووزير بغداد ابن العلقمي الرافضي هو الذي خامر على المسلمين وكاتب التتار حتى أدخلهم أرض العراق بالمكر والخديعة ونهى الناس عن قتالهم وقد عرف العارفون بالإسلام أن الرافضة تميل مع أعداء الدين ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديًا ومرة نصرانيًا أرمينيًا وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرميني وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة المنافقين وكانوا ينادون بين القصرين من لعن وسب فله دينار وأردب وفي أيامهم أخذت النصارى ساحل الشام من المسلمين حتى فتحه نور الدين وصلاح الدين وفي أيامهم جاءت الفرنج إلى بلبيس وغلبوا من الفرنج فإنهم منافقون وأعانهم النصارى والله لا ينصر المنافقين الذين هم يوالون النصارى فبعثوا إلى نور الدين يطلبون النجدة فأمدهم بأسد الدين وابن أخيه صلاح الدين فلما جاءت الغزاة المجاهدون إلى ديار مصر قامت الرافضة مع النصارى فطلبوا قتال الغزاة المجاهدين المسلمين وجرت فصول يعرفها الناس حتى قتل صلاح الدين شاور[120] ومن حينئذ ظهرت بهذه البلاد كلمة الإسلام والسنة والجماعة"[121].

٥/٤-موقفه من القلندرية

اكتفى بتكفيرهم، ووصفهم بالضلال، والفسوق، والفجور؛ لتأليههم شيخهم القلندري وامتناعهم عن اقامة شعائر الإسلام الظاهرة كالصلاة والصيام والحج[122].

مما سبق يتضح اختلاف موقف ابن تيمية من الفرق الدينية باختلاف فكر كل فرقة، فمثلاً حارب النصيرية والدروز وغزا أماكن إقامتهم وأفتى بقتل علمائهم وأعيانهم، وذلك لإيذائهم المسلمين ومعاونة التتار والصليبيين على حرب المسلمين، في حين اختلف موقفه من الفرق الأخرى باكتفائه بتكفيرهم وذلك بعد بيانه لهم الشريعة الإسلامية الصحيحة ومحاجتهم بالأدلة الشرعية والعقلية، كما فعل مع الرفاعية والصوفية والأشعرية والجهمية.

وهنا أورد رأي الكاتب الانجليزي في موقف ابن تيمية من الفرق الدينية حيث قال: "قدم ابن تيمية ارشادات حاسمة للمجتمع لكن بأسلوب جدلي، لكن تحت ذلك الأسلوب الجدلي يكمن موقف متوازن له حول وضع الطوائف اللاهوتية الإسلامية المختلفة، على عكس ما يمكن أن يتوقعه المرء من الشيخ المتعصب، الذي يصور ابن تيمية في مصادر اليوم الحالية، فقد اعتمد على مبدأ الأخذ بالاعتدال والفهم العميق"[123].

كما قال هنري لاوست في كتابه نظريات شيخ الإسلام في السياسة والاجتماع:" ينبغي أن ننسب ابن تيمية إذن إلى هذا التسامح القديم في موقفه من التكفير، ويمكننا أن نفهم ورعه بسهولة، إذ قام هو ذاته ببيان أسباب تكفير كل فرقة من الفرق على حدة"[124].

وبعد الاطلاع على موقفه من الفرق الدينية، تبين اصابة ابن تيمية في تكفيره لتلك الفرق واعتبارهم أعظم خطرًا من اليهود والنصارى؛ فهو لم يحكم على كفر عقيدتهم إلا بعد وضعها في ميزان العقيدة الصحيحة التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية واقامة الحجة عليهم-وافق ابن تيمية علماء الأمة في شروط التكفير والتي منها انكار وجود الله –عز وجل- وعدم الإيمان بالرسل والكتب والملائكة وانكار الجنة والنار ومخالفة النصوص القرآنية والسنية- فحافظ بذلك على وحدة الإسلام من التمزق والتشويه، فلا يُعقل أن ينقسم المسلمون إلى سنة وشيعة، وتنقسم الطائفتان إلى أكثر من فرقة، وجميعهم شوهوا صورة الإسلام كيفما أرادوا حتى أصبح الناس في عصر ابن تيمية يتبعون الطائفة المتقاربة من فكرهم المتناسبة مع هواهم، وقد أدى ذلك إلى تمزق وحدة المسلمين وتكالب الأعداء عليهم تارة من التتار، وتارة من الصليبيين، والأخطر من ذلك هو سيطرة أعداء الإسلام على بلاد المسلمين من خلال السماح لهم بالانتساب إلى الطائفة التي أرادوا أو حتى انشاء طائفة جديدة للإسلام تتناسب مع معتقداتهم وهواهم كادعاء التتار الإسلام مثلاً، وفي النهاية أدى ذلك كله إلى تمزق المسلمين، وأرى أن من أراد الانتساب للإسلام عليه الائتمار بما أمر الله ورسوله والابتعاد عما نهى عنه الله ورسوله؛ ليبرز دين الإسلام بصورته الحقيقية، كما أنه-رحمه الله- وضّح أسباب تكفيره لتلك الفرق، كل منها على حدة.

وأرى أنه علينا محاربة الطوائف والفرق المنتسبة للإسلام في عصرنا هذا فكريًا، كما حاربها ابن تيمية؛ للحفاظ على صورة الإسلام النقية، وعلى تلك الفرق الانتساب إلى اليهودية أو النصرانية أو المجوسية وغيرهم، فلهم أن يختاروا ما شاءوا منها؛ لتقاربها مع فكرهم الضال المنحرف، وليتركوا الإسلام لأهله، لمن أحبه واقتنع به وأراد العمل بما جاء به ومخالفة ما نُهي عنه، فما جاءت تلك الفرق إلا لتشويه صورة الإسلام وإبعاد الناس عنه، فهو دين الرحمة والحب والسلام. وما زال أعداء الإسلام يدفعون بهذه الفرق إلى محاربة دين الله عز وجل، فكرًا وعقيدةً، وقتالاً.

خَاتِمَةٌ

يُعَدّ رأي ابن تيمية في الفرق الإسلامية سواء السنية أو الشيعية، ذات قيمة حقيقية جديرة بالدراسة والمناقشة، من أجل ذلك تم تقسيم الدراسة للنقاط التالية أولاً: ترجمة ابن تيمية. ثانيًا: تعريف الفرق الدينية الإسلامية في عصر ابن تيمية. ثالثًا: موقف ابن تيمية من الفرق الدينية الإسلامية السنية. رابعًا: موقف ابن تيمية من الفرق الدينية الإسلامية الشيعية. لذلك اتبع الباحث المنهج التاريخي التحليلي فوصلت الدراسة لنتائج وتوصيات مهمة وجديرة بالدراسة ومن أهمها أن ابن تيمية كفر الفرق الدينية الإسلامية الخارجة عن الشريعة الإسلامية بشكل واضح وصريح بل وضع ابن تيمية خطة كاملة لكيفية مواجهة هذه الفرق والقضاء عليها وتشمل الخطة جزء فكري علمي وجزء منها يعتمد على استخدام السلطان للقوة ضد هذه الفرق وبعد تكفير ابن تيمية للفرق الدينية الإسلامية، -المُخالفة للشريعة الإسلامية -بيّن الفرقة المؤمنة والناجية من عذاب الله، وهي من اتبعت التعاليم الدينية من مصادر الشريعة الإسلامية- القرآن الكريم والسنة النبوية- دون تحريف أو تغيير.

من خلال هذه الدراسة تبين أن ابن تيمية كفّر الفرق الدينية الإسلامية -المُخالفة للشريعة الإسلامية السنية والشيعية- وذلك بعد بيانه وسرده لعقائدهم المخالفة للشريعة الإسلامية، بشكل علني وصريح. وقد حارب ابن تيمية البدع والمنكرات التي انتشرت في عصره من قبل الفرق الدينية الإسلامية المُخالفة للشريعة الإسلامية، تارة بيده، وتارة بلسانه، وتارة بقلمه، وذلك بالاستناد إلى مصادر الشريعة الإسلامية إضافة إلى الأدلة العقلية. بعد تكفير ابن تيمية للفرق الدينية الإسلامية، -المُخالفة للشريعة الإسلامية -بيّن الفرقة المؤمنة والناجية من عذاب الله، وهي من اتبعت التعاليم الدينية من مصادر الشريعة الإسلامية-القرآن الكريم والسنة النبوية-دون تحريف أو تغيير.

الاحالات المرجعية:

(١) ابن عبد الهادي، ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي شمس الدين. (د. ت). **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (د. ط). بيروت: دار الكاتب العربي. (ص ١٨)؛

(٢) الذهبي، **تذكرة الحفاظ** (ج٤/١٩٢) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايمْاز. (١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. الصفدي، **الوافي بالوفيات** (ج٧/١١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (٢٠٠٠م). **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط. وتركي مصطفى، (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث.

(٢) اختلفت كتب التراجم في سبب تسميته بابن تَيْمِيَّة، فمنهم من قال إنه اسم أم جده محمد بن الخضر وكانت واعظة، ومنهم من قال إن جده مر بطريق تيماء أثناء حجه فرأى طفلة حسناء، وكانت زوجته حاملاً، ولما عاد وجد زوجته وضعت بنتًا، ولما رآها قال: يا تَيْمِيَّة يا تَيْمِيَّة نسبة لتلك الطفلة، فسُمي بها، وترجح الدراسة أن تكون تلك الطفلة هي نفسها أم جده الواعظة. ابن المستوفي، تاريخ أربل (٩٧/١)؛ ابن عبد الهادي، العقود الدرية (ص١٨)؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات** (ج٧/١١)، وتَيْماءَ: على وزن فعلاء من أُمهات القرى، وهي بُليدة من توابع تبوك، بينها وبين الشام ثلاثة أيام، أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (ج١/ ٣٢٩)؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان** (ج٢/٦٧). ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥م). **معجم البلدان**. ط٢. بيروت: دار صادر.

(٣) ابن ناصر الدين، **الرد الوافر** (ج١/٤٦) ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي. (١٣٩٣). **الرد الوافر**، تحقيق: زهير الشاويش، ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

(٤) نسبة إلى بني نُمَيْر بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر من قبيلة هَوَازِن، ابن ناصر الدين، التبيان (ج١/ ١٩٥١)، ولتفرد ابن ناصر الدين في نسبة ابن تَيْمِيَّة لنُميْر، وأكدت بعض المصادر التاريخية تملك بنو نُميْر لحرَّان. ومن تلك المصادر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** (ج٨/١٤٢) علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين،

(١٩٩٧م). **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١. بيروت: دار الكتاب العربي؛ ابن خلدون، تاريخه (ج٤/٣٦٠) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي. (١٩٨٨م). **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، ط٢. بيروت: دار الفكر.

(٥) اتبع المذهب الحنبلي في صغره اقتداءً بوالده وجده من قبله، وجمع بين المذاهب الأربعة لما شبَّ. الصفدي، **أعيان العصر** (ج١/٢٣٤) خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين، (١٩٩٨م). **أعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، ط١. بيروت: دار الفكر المعاصر. ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة** (ج١/١٦٨). ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. (١٩٧٢م). **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط٢. الهند: مجلس دار المعارف العثمانية.

(٦) ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج١٤/١٥١). ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي. (١٩٨٨م). **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

(٧) ابن عبد الهادي، **العقود الدرية** (ص١٨).

(٨) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة** (ج١/١٦٨).

(٩) الذهبي، **تذكرة الحفاظ** (ج٤/ ١٩٢)؛ ٢٢. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار (ج٥/ ٦٨٧) أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين(١٤٢٣هـ). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، د.ت، ط١. أبو ظبي: المجمع الثقافي. الصفدي، **الوافي بالوفيات** (ج٧/ ١١)، ٢٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (٢٠٠٠م). **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث. وقد ذكر ابن ناصر الدين الصفات الواجب توافرها فيمن يُطلق عليه شيخ الإسلام منها: اتباع كتاب الله والعمل به، والاقتفاء بسنة نبيه-صل الله عليه وسلم-علماً وعملاً، وإتقان أحكام القرآن ووجوه قراءته وأسباب نزوله، والقدرة على استنباط الأصول والفروع من الكتاب والسنة، مع اتقان اللغة العربية والتواضع لله تعالى، وقد توافرت تلك الشروط في شخص ابن تَيْمِيَّة فاستحق اللقب. ابن ناصر الدين، **الرد الوافر** (ج١/ ٢٢). ٤٠. ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي. (١٣٩٣هـ). **الرد الوافر**، تحقيق: زهير الشاويش، ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

(١٠) **حرّان**: هي مدينة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، تقع بين الرها والرقة، على طريق الموصل والشام والروم، سميت بهاران؛ نسبة إلى بانيها هاران بن آذر شقيق إبراهيم-عليه السلام- فُتحت في عهد عمر ابن الخطاب على يد عياض بن غنم بن زهير الفهري ١٩هـ/٦٤٠م، ومن الخطأ نسبته لحرَّان التي في حلب أو التي في غوطة دمشق. ابن الفقيه، **البلدان** (ج١/ ١٧٩) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني، أبو بكر(١٩٩٦م). البلدان، تحقيق: يوسف الهادي. ط١. بيروت: عالم الكتب. ياقوت الحموي، معجم البلدان (ج٢/ ٢٣٥)؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (ج١/ ٣٨٩)، وتقع حاليًا في جنوب شرق تركيا، وتعرف باسم أورفة، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين(١٤١٢هـ). د.ت، ط١. بيروت: دار الجيل.

(١١) أجمع عدد من المؤرخين على مولده في العاشر من ربيع الأول منهم: الذهبي، **تاريخ الإسلام** (ج١٥/ ٤٩)؛ البزار، **الأعلام العلية** (ص ١٦)؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات** (ج٧/ ١١). في حين أضاف ابن عبد الهادي ولادته في الثاني عشر من ربيع الأول بجانب العاشر من الشهر نفسه، ابن عبد الهادي، **العقود الدرية** (ص١٨).

(١٢) ابن عبد الهادي، **العقود الدرية** (ص١٩).

(١٣) المصدر السابق (ص١٨).

(١٤) الذهبي، **ثلاث تراج نفيسة للأئمة الأعلام** (ج١/ ٢٦-٢٧)، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (١٩٩٥م). تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، ط١. الكويت: دار ابن الأثير.

(١٥) البزار، **الأعلام العلية** (ص١٧). البزار، عمرُ بنُ عليِّ بنِ موسى بنِ خليلٍ البغداديُّ الأزجيُّ. (١٤٠٠هـ). **الأعلام العلَية في مناقب ابن تيمية**، تحقيق: زهير الشاويش، ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي.

(١٦) وتعرف بالكتب الستة أو كتب أمهات مصادر الحديث، وهي عبارة عن ستة كتب حديث عند علماء السنة، وتشمل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسَّائي، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه.

(١٧) البزار، **الأعلام العلية** (ص١٨).

(١٨) يُعتبر من أشهر كتب الحديث، جعل كل عنوان في كتاب خاص به، بدأه بكتاب الطهارة، وأنهاه بكتاب السَّبَقِ بَيْنَ الْخَيْلِ. انظر الدارقطني، سننه (ج١/ ٤)، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، أبو الحسن(٢٠٠٤م). **سنن الدارقطني**، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.

(١٩) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة** (ج١/ ١٦٨).

(٢٠) البزار، **الأعلام العلية** (ص٢١).

(٢١) ابن الوردي، تاريخه (ج٢/٢٧٩)، عمر بن مظفَّر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعرّي الكندي(١٩٩٦م). **تاريخ ابن الوردي**، د.ت، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ومن أشهر قصائده: القصيدة اللامية في العقيدة، وقصيدة القدر، للاطلاع عليهما انظر: كتاب القصيدة التائية في القدر، وكتاب لامية ابن تيمية.

(٢٢) ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار** (ج٥/٦٩٦)؛ ٣٢. ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى القرشي العدوي شهاب الدين. (١٤٢٣هـ). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. ط١. أبو ظبي: المجمع الثقافي. ابن العماد، شذرات الذهب، (ج٨/ ١٤٣)، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح(١٩٦٨م). تحقيق: محمود الأرناؤوط. ط١. دمشق: دار ابن كثير.

(٢٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج٤/ ١١٠). ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (١٩٩٥م). **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط). السعودية: مجمع الملك فهد للطباعة.

(٢٤) المصدر السابق (ج٦/ ٦٣).

(٢٥) هوَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ الْبَصْرِيُّ أبو بشر الملقب بسيبويه وتعني رائحة التفاح بالفارسية (١٤٨- ١٨٠هـ/٧٦٥-٧٩٦م)، فارسي الأصل، تعلم النحو عند الخليل بن أحمد الفراهيدي حتى أتقنه فعرف بإمام أهل النحو، كما برع في

اللغة العربية، ومن أشهر كتبه: كتاب سيبويه في النحو. أبو سعيد السيرافي، **أخبار النحويين البصريين** (ج١/٣٨)؛ المفضل بن محمد، **تاريخ العلماء النحويين** (ج١/ ١٠٩-١١٠)، المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد التنوخي المعري، أبو المحاسن(١٩٩٢م). تحقيق: محمد عبد الفتاح الحلو، ط٢. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

(٢٦) ابن الوردي، تاريخه (ج٢/٢٧٦)؛ ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة** (ج١/ ١٧٨).

(٢٧) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج١٥/٤١٨). الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز.(٢٠٠٣م). **تاريخ الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

(٢٨) لم تجد الباحثة تاريخ ميلاد والدته، وترجح الباحثة ميلادها في حدود عام ٦٤١هـ/١٢٤١م؛ وذلك لأن المصادر التاريخية ذكرت أنها عاشت سبعين عامًا، وبطرح سبعين عامًا من تاريخ وفاتها يتضح ولادتها في حدود عام ٦٤١هـ/١٢٤١م. ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج١٤/٩٠).

(٢٩) ابن عبد الهادي، **العقود الدرية** (ص ٢٨)؛ شمس الدين الذهبي، **ثلاث تراجم نفيسة** (ج١/ ٢٧)؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار** (ج٥/ ٧٠٢).

(٣٠) الكلاباذي، **التعرف لمذهب أهل التصوف** (ج١/ ٢١-٢٣). الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، أبو بكر. (د. ت). التعرف لمذهب أهل التصوف. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

(٣١) المقريزي، **الخطط** (ج٤/ ٢٨١)، المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي. (١٤١٨هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. ط١. بيروت، دار الكتب العلمية. للاستزادة عن معتقداتهم انظر كتاب تلبيس ابليس لابن الجوزي.

(٣٢) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري، ولد ما بين عامي ٢٦٠-٢٧٠هـ/٨٧٤-٨٨٣م، مر خلال فترة حياته بثلاث مراحل: كان معتزلاً ثم كلابيًا ثم انتسب لمذهب أهل السنة، من مؤلفاته: كتاب الإبانة عن أحوال الديانة، وكتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع. البغدادي، **تاريخ بغداد** (ج٣/ ٢٦٠) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي المعروف بالخطيب(١٤١٧هـ). تحقيق: عبد القادر عطا، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

(٣٣) الشهرستاني، **الملل والنحل** (ج١/ ٩٤-٩٧). الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، أبو الفتح. (د. ت). الملل والنحل. (د. ط). مؤسسة الحلبي.

(٣٤) هو الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ، أَبُو مُحْرِزٍ الرَّاسِبِيُّ مَوْلاهُمُ السَّمَرْقَنْدِيّ، توفي عام ١٣٠هـ/٧٤٨م، أجمعت كتب التراجم على كفره وضلاله وزندقته، فقد ترك الصلاة بحجة أنه لا يعرف لمن يُصلي، كما نفى صفات الله وأسماءه وأنكر الجنة والنار. الذهبي، ديوان الضعفاء (ج١/ ٦٧)؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (١٩٦٧م). **ديوان الضعفاء والمتروكين**، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط٢. السعودية: مكتبة النهضة الحديثة. تاريخ الإسلام (ج٣/ ٣٨٩).

(٣٥) عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق (ج١/ ١٩٩-٢٠٠)؛ البغدادي، عبد القاهر طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني. (١٩٧٧م). **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة الشهرستاني، الملل والنحل (ج١/ ٨٦-٨٨).

(٣٦) هو محمد بن نصير البكري الفهري النميري، اعتقد أن روح الله حلت في علي بن أبي طالب وأنه لم يمت وسكن السحاب، والرعد صوته، والبرق ضحكه، واعتقد أن روح الله حلت بعد علي في الحسن، ثم الحسين، ثم زين العابدين بن الحسين، إلى أن حلت في الحسن العسكري ثم محمد بن نصير فيما عُرِف بتناسخ الأرواح. النوبختي، **فرق أهل الامامة** (ص٨٧).

(٣٧) ابن تيمية، النصيرية (ص١٣-١٨)؛ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (د. ت). النصيرية. ط١. الرياض: دار الافتاء. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (د. ت). **النصيرية**. ط١. الرياض: دار الافتاء. ابن بطوطة، (ج١/ ٢٩١)، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله (د.ت). د.ت، د.ط، د.م: دار الشرق العربي.

(٣٨) ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج١٤/ ٩٥).

(٣٩) محمد بن إسماعيل الدرزي أبو عبد الله المعروف ب "نشتكين الدرزي" (٤١١هـ/١٠٢٠م) فارسي الأصل، سافر إلى مصر خلال حكم الحاكم بأمر الله العبيدي، آمن بتناسخ الأرواح فاعتقد أن روح الله –عز وجل- انتقلت إلى الحاكم بأمر الله. الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (ج١٥/ ١٣٥).

(٤٠) منصور بن نزار العزيز باللَّه بن معد بن إسماعيل بن محمد العبيدي، أبو علي، الحاكم بأمر الله (٣٧٥ – ٤١١هـ /٩٨٥ - ١٠٢١م) أحد حكام الدولة العبيدية في مصر، ادعى الربوبية، أمر بسب الصحابة، له طباع غريبة منها: حرمان الناس من أكل الملوخية والسمك، وبيع البلح، ومنع النساء الخروج إلى الشارع، كما أمر في احدى السنوات بقتل الكلاب، هدم عدة كنائس ثم أعاد اعمارها. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/ ١٧٣-١٧٦)؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (١٩٨٥م). **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٣. بيروت: دار الرسالة. تاريخ الإسلام (ج٩/ ١٩٨).

(٤١) القلقشندي، **صبح الأعشى** (ج١٣/ ٢٥٢)، للمزيد انظر كتاب **حقيقة الدروز لزيد الفياض**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (د.ت). د.ت، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.

(٤٢) البغدادي، الفرق بين الفرق (ج١/ ٩٣-٩٤)؛ النووي، شرح حديث مسلم (ج١/ ١٥٤)، محيي الدين يحيى بن شرف النووي أبو زكريا(٢٠٠٩م). **الأربعون النووية**، تحقيق: محمد نورس الحلاق وآخرون، ط١، بيروت: دار المنهاج للنشر والتوزيع. الجرجاني، التعريفات (ص١٧٤)، علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني (١٩٨٣م) **كتاب التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

(٤٣) ابن العماد، **شذرات الذهب** (ج٦/ ٤٢٧-٤٢٨).

(٤٤) انظر الأسناوي، أبو الفضل، الطرق الصوفية في مصر.

(٤٥) الغزالي، فضائح الباطنية (ج١/ ١٦)، محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد(د.ت). تحقيق: عبد الرحمن بدوي، د.ط. الكويت: دار الكتب الثقافية. ابن تيمية، مناهج السنة (ج١/ ١٠). ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (١٩٨٦م). **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد

رشاد سالم، ط١. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(٤٦) هو الجلال الساوجّي محمد بن يونس، حلق لحيته ورأسه وحاجبيه عام (٦٢٠هـ/١٢٢٠م)، واتبعوه الناس في ذلك فعرفوا "بالقلندرية"، توفي في دمياط عام (٦٣٠هـ/١٢٣٠م). المقريزي، المقفى الكبير (ج٧/ ٢٨١)، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي(٢٠٠٦م). المقفى الكبير. تحقيق: محمد اليعلاوي، ط٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

(٤٧) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٣٥/ ١٦٣-١٦٤)؛ ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج١٤/ ٣١٤).

(٤٨) من خرم وهو لفظ أعجمي، لُقب به المزدكية وهم أهل الاباحة من المجوس، قاتلهم الخليفة العباسي المعتصم بالله. الغزالي، **فضائح الباطنية** (ج١/ ١٢-١٥).

(٤٩) عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق** (ج١/ ٢٦٧).

(٥٠) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج١١/ ١٩٥).

(٥١) الجوهري، الصحاح (ج٤/ ١٣٨٨)؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، أبو نصر. (١٩٨٧م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط١. بيروت: دار العلم للملايين. الفيومي، المصباح المنير (ج١/ ٣٥٢)؛ عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ج٢/ ١٣٣٦-١٣٣٧)، أحمد مختار عبد الحميد عمر(٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة، د.ت، ط١. بيروت: عالم الكتب.

(٥٢) [الأنعام: ١٥٣].

(٥٣) ابن تيمية، السماع (ص٢٦). ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (١٩٨٨م). **حكم السماع**، تحقيق: حماد سلامة، ط١. الأردن: مكتبة المنار.

(٥٤) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٢/ ١١٧).

(٥٥) المصدر السابق (ج٢/ ٢٢٠).

(٥٦) [النساء: ٦٩].

(٥٧) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٢/ ٢٢٠).

(٥٨) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٢/ ٢٢٠)؛ الصفدية (ج١/ ٢٤٧-٢٤٩).

(٥٩) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج١١/ ٥٨١).

(٦٠) المصدر السابق (ج١١/ ١٨).

(٦١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج١٣/ ٩٩).

(٦٢) ابن تيمية، درء تعارض العقل (ج٢/ ١٠٢). ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (١٩٩١م). **درء تعارض العقل مع النقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، المملكة السعودية: جامعة الإمام سعود.

(٦٣) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٤/ ١٢).

(٦٤) المصدر السابق (ج٦/ ٥٢).

(٦٥) ابن تيمية، **درء تعارض العقل** (ج٢/ ٣١١).

(٦٦) السبكي، **طبقات الشافعية** (ج١٠/ ٣٤٢). السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. (١٤١٣هـ). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٦٧) طبقات الشافعية (ج١٠/ ١٩٤).

(٦٨) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٣/ ١٧-١٨).

(٦٩) ابن تيمية، **الرسالة الأكملية** (ص٧). ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (١٩٨٣م). الرسالة الأكملية. (د. ط)، السعودية: مطبعة المدني.

(٧٠) ابن تيمية، التدمرية(ص٢٦-٣٢)، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله(٢٠٠٠م). التدمرية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط٦. الرياض: مكتبة العبيكان.

(٧١) ابن عبد الهادي، العقود الدرية ص٢٦٨).

(٧٢) ابن تيمية، السماع (ص٥٩).

(٧٣) النارنج: هو شجرة مثمرة، لها رائحة عطرة، عصارتها حمضية مرّة وتستعمل أزهارها في صنع مَاء الزهر وَفِي زَيْت طيار يسْتَعْمل فِي العطور. مَجموعة من المؤلفينَ، المعجم الوسيط (ج٢/ ٩١٢-٩١٣).

(٧٤) حجر الطلق: منه المائي والجبلي البحري، وهو يتصفح إذا دقّ صفائح بيضا دقاقا لها بصيص وبريق. ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار (ج٢٢/ ٢٦٦).

(٧٥) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج١١/ ٤٦٥).

(٧٦) ابن تيمية، **السماع** (ص٢٨).

(٧٧) ابن عبد الهادي، **العقود الدرية** (ج١/ ٢١٠-٢١١)؛ ابن كثير، البداية والنهاية (ج١٤/ ٤١).

(٧٨) ابن عبد الهادي، **العقود الدرية** (ج١/ ٢١٠-٢١١).

(٧٩) ابن كثير، **البداية والنهاية** (ج١٤/ ٤١).

(٨٠) ابن تيمية، **السماع** (ص٦١).

(٨١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج١١/ ٤٤٩-٤٥٠).

(٨٢) المصدر السابق (ج١١/ ٤٥٥).

(٨٣) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم، هو سيف الدين قبجق المنصوري، من أمراء المماليك، وتولى نيابة دمشق عام ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م. ابن كثير، البداية والنهاية (ج١٣/ ٤١٥).

(٨٤) هو بدرُ الدّين الصّالحيّ، توفي عام ٦٨٧هـ/ ١٢٨٧م، من أمراء الألولف، عُرف بالايدمري، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/ ٥٩٠).

(٨٥) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج١١/ ٤٥٨).

(٨٦) المصدر السابق (ج١١/ ٤٦٩-٤٧٠).

(٨٧) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج١١/ ٤٦٨).

(٨٨) أبوحميد، أحمد، نظرية الضفدع المغلي (١٩أبريل ٢٠١٩م). موقع بريد تلمسان.

(٨٩) يهودي من صنعاء، بعد إسلامه ادعى الألوهية في علي بن أبي طالب، وتبرأ من الخلفاء الراشدين. ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (ج١/ ٢٣).

(٩٠) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو الحسين (٧٥–١٢٢هـ/٦٩٤-٧٣٨م) إليه تُنسب الفرقة الزيدية، قال عنه أبو حنيفة:" ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا". الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٥/ ٣٨٩-٣٩١).

(٩١) سموا بالخشبية؛ لقتالهم بالخشب وامتناعهم عن القتال بالسيف. الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء (ج١/ ١٦٤).

(٩٢) الجري: نوع من أنواع الأسماك، والمرماهي: سمك يشبه الحيات. ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (ج١/ ٢٦).

(٩٣) السعفة: هي غصن النخل، ابن منظور، لسان العرب (ج١/ ٧٨١)، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(١٤١٤هـ). لسان العرب، د.ت، ط٣. بيروت: دار صادر.

(٩٤) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية** (ج١/ ٢٢-٣٣). ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله. (١٩٨٦م). **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٩٥) ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ ٣٩).
(٩٦) [البقرة: ١٩٦].
(٩٧) [الأعراف: ١٤٢].
(٩٨) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية** (ج١/ ٤٠)؛ [الفجر: ١-٢].
(٩٩) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية** (ج١/ ٤٢-٤٣).
(١٠٠) يؤمن المسلمون بخروج المهدي المنتظر وأن ظهوره من علامات قيام الساعة، لكنهم اختلفوا بأنه وُلد أم سيولد، فيعتقد الشيعة بأنه وُلد وهو إمامهم محمد بن الحسن العسكري الذي دخل في سرداب سامراء ولم يخرج منه إلى يومنا هذا، في حين يعتقد أهل السنة بأنه لم يولد بعد، ويؤمن أهل السنة بما أخبر به النبي من أوصاف المهدي، وخروجه بعد ملأ الظلم في الدنيا وابداله بالعدل. عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق** (ج١/ ١٧)؛ ابن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والنحل** (ج٤/ ١٣٨)، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري(د.ت). د.ت، د.ط. القاهرة: مكتبة الخانجي.
(١٠١) ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ ٤٤-٤٦).
(١٠٢) حِلْسَ: وهو الشيء يلزم الشيء، والمقصود به هنا البعير. ابن فارس، مقاييس اللغة (٢/ ٩٧).
(١٠٣) ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ ٤٩-٥٠).
(١٠٤) المصدر السابق (ج١/ ٥١-٥٢).
(١٠٥) ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ ٥٢-٥٥).
(١٠٦) هو: لوط بن يحيى، معروف بالكذب والتدليس والضعف وعدم الثقة. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان (ج٦/ ٤٣٠).
(١٠٧) هو: هشام بن محمد بن السائب، ينقل عن أبي مخنف، ومعروف بالكذب والتدليس والضعف. ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال** (ج٨/ ٤١٢)؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال** (ج٤/ ٣٠٤-٣٠٥).
(١٠٨) ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ ٥٩).
(١٠٩) ابن تيمية، **منهاج السنة** (ج١/ ٢٢-٢٣).
(١١٠) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٧/ ٥٠٥).
(١١١) ابن تيمية، الإيمان (ج١/ ١٢١)، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تقي الدين أبو العباس(١٩٩٦م). الإيمان. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، عمان: المكتب الإسلامي. [التوبة: ٧٢].
(١١٢) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية (ج١/ ٣٧٢).
(١١٣) ابن تيمية، التدمرية (ص٣٠).
(١١٤) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٥/ ١٩٧)؛ [الرعد: ٣٠].
(١١٥) ابن تيمية، التدمرية (ج١/ ٧).
(١١٦) ابن تيمية، النصيرية (ج١/١٥-٢٤).
(١١٧) ابن عبد الهادي، **العقود الدرية** (ج١/ ١٩٥-١٩٧)؛ المقريزي، **السلوك** (ج٢/ ٣٨٤-٣٨٥)، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي(١٩٩٧م). **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
(١١٨) وحديثًا رأينا كيف قدم أبناء تلك الطائفة من آل الأسد في سوريا الجولان "لإسرائيل" على طبق من ذهب، وكيف عاث بشار الأسد فسادًا وخرابًا وقتلًا للمسلمين وأطفالهم في سوريا بصفته رئيسًا للجمهورية وذلك بالتحالف مع روسيا وإيران ضد المسلمين، ومن قبله جد أبيه سليمان الأسد الذي طلب من فرنسا البقاء في سوريا لإبادة المسلمين السنة.
(١١٩) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٣٥/ ١٦١-١٦٢).
(١٢٠) هو: شاوَر بْن مجير بْن نزار بْن عشائر، السّعديّ الهَوَازنيّ، أبو شجاع، وزير مصر، قتله صلاح الدين؛ لتعاونه مع الصليبيين عام ٥٦٤هـ/ ١١٦٦م. الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (ج٢٠/ ٥١٤).
(١٢١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٢٨/ ٣٦٣-٣٧٣).
(١٢٢) المصدر السابق (ج٣٥/ ١٦٣-١٦٥).
(123) Ssekarnanya، Ibn Taymiyyah on the hadith of the 73 sects (p.43. Ssekarnanya، Abdallah. (2006). Ibn Taymiyyah on the hadith of the 73 sects.
(١٢٤) لاوست، نظريات شيخ الإسلام في السياسة والاجتماع (ج١/ ١٧٤)، لاووست، هنري (١٩٧٩م). نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع، ترجمة: محمد عبد العظيم علي، ط١. القاهرة: دار الأنصار.